HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

معايير اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ في اللّغة العربيّة للنّاطقين

فائزة الغفير[1]

[1] جامعة اسطنبول آيدن، تركيا

بريد الكتروني: Faizaghafeer.1980520@hotmail.com

المعرّف العلميّ: https://orcid.org/0000-0002-1284-4775

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/11م

المستخلص

يكشف البحث عن واقع اختبارات تحديد الكفاءة اللّغويّة المقدّمة لمتعلمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها في جامعات ومعاهد اللغّة العربيّة، وهو محاولة لبيان الأسس العلميّة لإعداد هذا الاختبار، ولتحديد آليّات إعداده وإجراءاته وفنّيّاته، وخطوة لجمع الخبرات والمجهودات والإنجازات التي تمّت في هذا المجال، من أفرادٍ أو مؤسّسات.

أسفرت نتائج البحث عن أنّ اختبارات تحديد الكفاءة اللّغويّة المقدّمة لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها، برغم بعض المحاولات لتطويرها، مازالت تفتقر إلى كثيرٍ من الأسس والمعايير السّليمة، سواء على مستوى الشّكل، أو على مستوى المضمون، أو التّطبيق، ويرجع ذلك إلى عدم اعتماد هذه الاختبارات على جدول مواصفات وعدم التّحقق من صدقها وثباتها وصعوبتها وتمييز مفرداتها.

الكلمات المفتاحية: اختبار تحديد الكفاءة اللغويّة_ المستويات اللّغويّة_ المهارات اللّغويّة_ معايير الجودة.

RESEARCH ARTICLE

PRE-CRITERIA FOR TESTING THE PROFICIENCY OF ARABIC LEARNINGS AS A FOREIGN LANGUAGE

Faizeh Alghafeer[1]

[1] Istanbul Aydin University
Email: Faizaghafeer.1980520@hotmail.com

Scientific Identifier: https://orcid.org/0000-0002-1284-4775

Published at 01/06/2021 **Accepted at 11/05/2021**

Abstract

The research reveals the reality of the language proficiency tests that are offered to Learners of Arabic language speaking other than it
in Arabic Language Institutes. The research is an attempt to clarify the scientific basis for preparing this test. To define the test preparation mechanisms، procedures and techniques، It is a step to collect experiences، efforts and achievements in this field، individually or institutional. The research relied on the analytical descriptive method، The researcher prepared the research tools represented in the questionnaire .The results of the research revealed that the tests for determining the language proficiency offered to learners of the Arabic language speaking other than Arabic still lack many sound foundations and standards. Either at the level of content or Implementation.
This is due to the fact that these tests are not based on a specification schedule And the lack of verification of its sincerity، constancy، difficulty and non-discrimination of its vocabulary.

Key Words: Language proficiency test_ Language levels_ language skills_ Quality standards.

المقدّمة

يشهد مجال تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها إقبالاً كبيراً في مختلف دول العالم، ويُقابَل ذلك باهتمام متزايد من المؤسّسات الأكاديمية، وعلى رأسها الجامعات والمعاهد العالميّة؛ لبناء المنهج المتكامل، بدايةً من العناصر الأساسيّة من الأهداف التّعليميّة والمحتوى، والأساليب والطّرق السّليمة والمتطوّرة، والتّقويم الّذي يصوّب ويعكس نجاح العمليّة التّعليميّة من فشلها، وإعداد الكتب المتخصّصة، إلى دراسة العوائق الّتي قد تُواجه مدرّس اللّغة العربيّة، ولكن لم يوجّه الاهتمام بشكل كافٍ لإعداد الأدوات الاختباريّة، وتفعيلها في قياس المعرفة اللّغويّة والثّقافيّة، وتقييم الكفاية التّواصليّة لمتعلّمي العربيّة، بالرّغم أنّ ما يميز التّقويم عن بقيّة عناصر المنهج أنّه مرافق للعمليّة التّعليميّة في كلّ مراحلها، وتعدّ الاختبارات أهمّ وسائل التّقويم فهي تقيس مستوى تحصيل الطّلّاب اللّغويّ، ومدى تقدّمه في تعلّم اللّغة والتمكّن فيها، وهي أداة للكشف عن مواطن الضّعف والقوّة عند الطّلّاب، ومدى تحقيق المناهج والمقرّرات اللّغويّة لأهدافها، كما يتمّ من خلال الاختبارات معرفة تقدّم المؤسّسات التّعليميّة في مسيرتها، هذا ووعياً من الباحث بضرورة تطوير تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من كلّ الجوانب، في الجامعات والمعاهد الدّوليّة، وإسهاماً في الجهود المبذولة والمشكورة في هذه الجزئيّة الهامّة، اخترنا أن نبحث في الاختبارات، وفي السّبل الكفيلة بتحقيق وظيفيتها. ويعدّ محور اختبار الكفاءة اللغوية القبليّ من أهمّ البحوث في الاختبارات اللّغويّة فهو يقيس مدى تحقّق الأهداف من تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، كما أنّه يؤدّي دوراً مهمّاً في العمليّة التّعليميّة، من حيث رفعها، وتحسين مُخرجاتها من خلال العديد من القرارات الّتي يمكن اتخاذها في ضوء نتائج هذا الاختبار. والواقع كشف عن قصورٍ في الإطار النّظري لهذا الاختبار عند المعلّمين، وافتقارهم إلى مهاراتٍ عمليّةٍ في مجال التّقييم العامّ للمهارات اللّغويّة، ومن الواضح أنّه لم تتوافر لمعاييره حتّى الآن دراسات وافية وتحليليّة، تبيّن جودة عناصره من حيث الصّعوبة والسّهولة والتّوضيح، ولهذا السّبب سعى هذا البحث إلى توفير مرجعٍ للمعلّمين في الاختبارات عامّة، وفي اختبارات الكفاءة اللّغويّة، واختبار تحديد المستوى في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها خاصّة.

الهدف من البحث

تهدف الدّراسة إلى التّعرّف على أهمّ الأساليب التي يتمّ بها إعداد وإجراء اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ؛ من خلال تحديد الأُطُر العامّة في تصميم هذه الاختبارات لمتعلميّ اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها، و بيان القواعد الأساسيّة في إعدادها، وتوفير المعلومات اللّازمة حول اختبارات قياس مهارات اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، والمساهمة في توضيح الأسس العلميّة لإعداد اختبار الكفاءة في اللّغة العربيّة، و الدّعوة لوضع برامج تعليميّة تناسب المستوى اللّغويّ الّذي يلتحق به الطّالب الأجنبيّ حين تعلّمه اللّغة.

أهمّية البحث وأسباب اختياره

تأتي أهمّية البحث من أهمّية الاختبارات اللّغويّة في العمليّة التّعليميّة؛ فهي وسيلة مهمّة تعمل على قياس المستوى اللّغوي للطّلبة، وتحدّد تمكّنهم في اللّغة، وتكشف عن أماكن الضّعف والقوّة عند الطّلبة، و تظهر أهمّيّة اختبارات

تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّة في تأثيرها على الجوانب اللّغويّة والنّفسيّة والمعرفيّة للطّلبة؛ حيث أنّ افتقارها للمعايير المطلوبة في تقييم مهارات الطّالب تنعكس سلباً على اكتسابه للّغة بشكلٍ عام.

مشكلة البحث

يعدّ اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ في اللّغة العربيّة مرحلة مفصليّة بالنّسبة للمتعلّمين، حيث يتوقّف على نتائجه قبول المتعلّم، أو انتقاله إلى مرحلة أعلى، وعلى الرّغم من أهميّة هذا الاختبار إلّا أنّ أسئلته لم تنل اهتماماً كافياً، فالمشكلة الأساسيّة هي عدم وجود معايير عالميّة لإعداد هذه الاختبارات، وغياب الإطار المرجعيّ العام في بنائها.

الدّراسات السّابقة

تناول الباحث أهمّ الدّراسات السّابقة، وأبرز النّتائج التي توصّلت إليها وأهمّ هذه الدّراسات:

1. دراسة موسى (2016) : هدفت إلى الكشف عن واقع اختبارات الكفاءة اللّغويّة للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، واعتمدت الدّارسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتناولت هذه الاختبارات ودورها في عمليّة تعليم اللّغات، والمعايير الواجب توافرها فيها، ونقد اختبارات الكفاءة في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في الفضاء العربيّ والعالميّ، وتحليلها؛ حيث قدمت الدّارسة نموذجاً على هذه الاختبارات أُعدَّ ونفِّذ في جامعة الإمارات.
2. دراسة طعيمه (1978): في استخدام اختبارات التّتمة لقياس كفاءة دارسي اللّغة العربيّة من النّاطقين بلغاتٍ أخرى هدفت للكشف عن مزايا وسلبيّات استخدام هذا النّوع من الاختبارات في ميدان تعليم اللّغة العربيّة كلغة ثانية، والوقوف على أداء الدّارسين في اختبار التتمّة القبليّ.
3. دراسة الشّيخ (1988): في بناء مقياس للكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة كلغة أجنبيّة. استخدم المنهج الوصفيّ وهدف إلى تحديد المهارات الأساسيّة اللّازمة لتعليم اللّغة العربيّة كلغة أجنبية وبيان مستويات أداءها وتعدّ الدّراسة محاولة لوضع مقياس شامل يتّسم بالثّبات والصّدق والموضوعية لقياس الكفاءة في تلك المهارات.
4. دراسة الحبيبي (2012): في إعداد اختبارات الكفاءة اللّغويّة للناّطقين بغير العربيّة.
5. دراسة الهريدي (2008) قدمت دراسة حول معايير الكفاءة اللّغويّة اللّازم توافرها في برامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عن بعد. وقد استخلصت تلك المعايير من عدد من الدّراسات السّابقة من بينها الإطار الأوروبّيّ المرجعيّ المشترك للّغات الأجنبيّة، ومعايير الكفاءة في اللّغات الأجنبيّة بجمعيّة *(ACTFL)*.

اتفقت الدّراسات على التّأكيد على الحاجّة الملحّة لوضع معايير مقنّنة لاختبار الكفاءة اللّغويّة القبليّ في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

وتتّفق هذه الدّراسة مع الدّراسات في: المنهج المتّبع (المنهج الوصفيّ التحليليّ) كما تتّفق معها في بعض الإجراءات العمليّة، ومنها إعداد أدوات الدّراسة (الاستبانة والتّحليل) والتّأكّد من صدقها وثباتها.

منهج البحث

يتطلّب تحقيق الأهداف من البحث، والإجابة عن أسئلته اتّباع المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الذي يهدف إلى وصف الظّاهرة كما هي في الواقع، ثمّ تحليلها ومناقشتها.

تاريخ تطوّر الاختبارات اللّغويّة

تأثّرت الاختبارات اللّغويّة بالنّظريّات اللّغويّة المتلاحقة، حيث كانت قبل منتصف القرن الماضي تتّسم بالعشوائيّة يصممّها المعلّم دون الاستناد إلى معايير قياس موضوعيّة، ثمّ بدأت السّمة العلميّة تدخل عليها عندما بدأت تستفيد من النّظريّات اللّغويّة؛ فصارت تقوم على تحديد هدف وموضوع وزمن ومادّة الاختبار، وبدأ العمل بدراسة مدى ثباتها وصدقها، ثمّ بدأت بالمرحلة الأكثر علميّة فغدت أكثر شموليّة، وأصبحت تقيس عناصر اللّغة المختلفة في آنٍ واحد. إلى أن وصلت الاختبارات اللّغويّة إلى التّطوّر المهمّ الذي نشهده حيث أصبح تقييم الطّلاب فيها بناءً على قدرتهم في إنتاج المواقف والسّياقات بدلاً من التّركيز في القياس على ما بقدراتهم استذكار وإعادته[1].

أنواع الاختبارات اللّغويّة

تعدّدت تصنيفاتها ليشتمل كلّ نوع من أنواع هذه الاختبارات على أساليب وإجراءات مختلفة، تتقلّب بين الذّاتي والموضوعيّ، المفتوح والمعياريّ، الشفهيّ أو المكتوب...

نذكر من أنواعها ما يتعلّق منها بالغاية من الاختبار اللّغويّ، وهو ما ينتمي لموضوع بحثنا:

1. اختبارات الاستعداد اللّغوي: عرّفها الدّامغ(2011) بأنّها: "اختبارات تقيس مدى قابليّة الفرد لتعلّم لغة ثانية، وسرعته المتوقّعة، وقابليّته للنّجاح في ذلك"[2].
2. اختبارات الّتحصيل: هي اختبارات يوميّة، أو فصليّة، أو نهائيّة تقيس المعلومات، والخبرات التي تعلّمها الدّارس في الفصل الدّراسيّ، أو في دورة لغويّة قصيرة، وهي الأكثر تطبيقاً من قبل الأساتذة[3].
3. اختبارات التّشخيص: هي اختبارات الهدف منها تحديد نقاط القوّة والضّعف والنّقص لدى الدّارسين؛ ليُعمل على علاجها وتقويمها ، وتهدف إلى بيان الفروق الفرديّة بين المتعلّمين، ومدى التّقدم في التّعلّم، ومستوى الاستفادة التي تحصلّت[4].

---

[1] – الفوزان، محمد بن ابراهيم، "**واقع الاختبارات اللغوية لمتعلّمي العربية النّاطقين بغيرها في جامعة الملك سعود**"، المجلّة التّربوية، العدد7،أغسطس،2020، ص.301، بتصرّف

[2] – الدّامغ، خالد بن عبد العزيز، **معجم الاختبارات معجم موسوعي**، مدار الوطن للنّشر، الرّياض، 2011م،ط1، ص. 46

[3] – الفوزان، محمد بن ابراهيم،" **واقع الاختبارات اللغوية لمتعلّمي العربية النّاطقين بغيرها في جامعة الملك سعود**"، المجلّة التّربوية، العدد7،أغسطس،2020، ص.316، بتصرّف

[4] – موسى، أيمن حامد، وآخرون، **القياس والتّقييم في مجال تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللّغة العربيّة، الرياض، 2016، ص.21

4. اختبارات التّصنيف (تحديد المستوى): تهدف إلى تصنيف الدّارسين في مراكز اللّغة على المستويات اللّغويّة المبنيّة على أسس ومعايير الكفاءة، لوضع الدّارس في المستوى اللّغويّ المناسب له.
5. اختبارات الكفاءة: وهي اختبارات مقنّنة، تقيس المقدرة اللّغويّة لدى الدّارس، تستند إلى معايير مرجعيّة للغةٍ ما، وذلك ضمن مستويات معيّنة للكفاءة تبيّن ما يمكن للمتعلّم القيام به من مهام في مرحلةٍ ما.

و بحثنا الحالي ضمن هذا النوّع من الاختبارات. نقصد باختبار الكفاءة اللّغويّة القبليّ: الاختبار المقنّن الذي يُجرى لمعرفة مستوى الطّالب اللّغويّ؛ للوقوف على كفاءته قبل بدء العمليّة التّعليمية، ومن ثمّ وضعه في المستوى المناسب له(المبتدئ، أو المتوسط، أو المتقدّم)، فهو عمليّة تصنيف للطّلبة، يساعد معلّم اللّغة على معرفة تفاوتهم في الخلفيّات اللّغويّة. ويكون مصمَّماً وفق المعايير والأسس العلميّة المتعارف عليها عالميّاً في مجال القياس والتّقويم.

أهمّيّة اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ

تتمثّل هذه الأهمّيّة في أنّها المرحلة الأولى في وضع المتعلّم في المستوى الذي يناسبه، ويُعدّ هذا الاختبار تقييماً دقيقاً للكفايات اللّغويّة التي يمتلكها، إذا ما تمّ تطبيقه وفق معايير الكفاءة في تحديد المهارات اللّغويّة الأربعة، وفي حال لم تكن نتائجه دقيقة فستُلحق الأذى نفسيّاً، وتربويّاً، واجتماعيّاً بالمنتسبين، وبالمعلّم حيث سيعجز عن إعطاء محتوى لغويّ مناسب لكلّ المستويات في نفس الوقت، وسينعكس ذلك سلباً على العمليّة التّعليميّة.

أبرز السّمات الّتي يجب أن تتوفّر في اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ

تقيس اختبارات تحديد الكفاءة اللّغويّة، الجوانب اللّغويّة العامّة لدى متعلّم اللّغة قياساً شاملاً، فهي كما ذكرنا تقييم لجميع المهارات اللّغويّة، ولا ترتبط بمقرّر معيّن، أو بمحتوى دارسيّ محدّد، بل تقيس معرفة الدّارس في ضوء خبراته المتراكمة السّابقة، والتّحصيل اللّغويّ العامّ للمتعلّم، وحجم استفادته ممّا تعلّمه، في الفهم والأداء لجوانب اللّغة، المنطوق منها والمكتوب، ولا يتحقّق هذا إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجيّة، خالية من الملاحظات والثّغرات التي تعيق عمليّة التّعلم، فهي كبقيّة الاختبارات اللّغويّة، يشترط فيها أمورٌ لترقى لمستوى الجودة، وفيما يلي أهمّ هذه السّمات والمواصفات:

1. الصّدق.
2. الثّبات.
3. الموضوعيّة.
4. العمليّة.
5. التّمييز.
6. التّمثيل.
7. الزّمن.

8. التّدريج[5].
9. أن يستند الاختبار في بنائه على البنية الأساسيّة لاختبارات اللّغة.
10. أن يقيس الاختبار الخبرة التّراكميّة للمتعلّم، مع الاعتبار لما سيطلب منه أداؤه في المستوى الذي يناسبه[6].
11. أن يمتلك الدّارس المعرفة اللّغويّة الكافية التي تؤهّله للدّخول في هذه الاختبارات.
12. اشتماله على معايير الكفاءة في تحديد المهارات اللّغويّة الأربعة (استماع، تحدّث، قراءة، كتابة) في جميع المستويات، بدءاً بالمستوى المبتدئ فالمتوسّط فالمتقدّم ، فلا يتمّ التّركيز على مهارةٍ وإهمال أخرى. يتمّ ذلك من خلال مراجعة كتب تعليم العربيّة ، أو دراسات القياس للمستويات اللّغويّة.
13. أن يراعي التّصنيف لما يستطيع الدّارس أداءه لغويّاً، وما لا يستطيع، فيقدّم نقاط القوّة والضّعف لدى دارس اللّغة.
14. مراعاة الجوانب المرتبطة بتعلّم اللّغة كالثّقافة، والعمليّات الاجتماعيّة والمعرفيّة، فترى هريدي (2007) أنّه يجب أن تتناول الاختبارات الخاصّة بتحديد الكفاءة اللّغويّة أيضاً؛ كلّ ما بتعلّق بالوظيفة الاتّصالية للّغة، كالجانب الثّقافيّ، والكفاءة في اللّغة الأمّ للمتعلّم، و تأثيرها على تعلّم اللّغة الأجنبيّة.
15. مراعاة العلاقة بين استخدام التّعبيرات أو التّراكيب وبين مستوى الكفاءة الذي يعبّر عنه هذا الاستخدام؛ أي تحديد مستوى الكفاءة الذي يعبّر عن استخدام الدّارس للأقوال والتّعبيرات المأثورة في العربيّة، وتحديد مستوى الكفاءة الذي يعبّر عن استخدام التّراكيب في اللّغة العربيّة[7].
16. أن يلائم الاختبار مجال تطبيقه، أي تكوين صورة عن مؤهّلات المتعلّم.
17. أن يتّسم الاختبار بالدّقة.
18. أن يكون الاختبار قابلاً للتّطبيق.
19. أن تغطّي فقراته جميع مفردات البرنامج التّعليميّ، وبنسب متوازنة، أي أن يميّز الاختبار بين المستويات اللّغويّة المختلفة[8].

ينبغي إذن أن يتميّز هذا اختبار تحديد الكفاءة اللغويّة بالملاءمة والدّقة وقابليّته للتّطبيق ليحقّق الغاية منه.

---

[5] – السيد علي، يوسف زكي، **الاختبارات اللغويّة مقاربة منهجيّة تطبيقيّة**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، 2016، ط1، ص .296.

[6] – حسين، جميلة خليل أحمد، أداء اختبارات الكفاية اللّغويّة للنّاطقين بغيرها الكترونياً، ملخص عن المؤتمر الدّوليّ الخامس، ص.164

[7] – شتوح، زهور. بن الدين، خولة،" **نحو بناء أمثل لاختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية**"، مجلة لغة. كلام، جامعة، غليزان، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، مارس، 2021، ص.527.

[8] – موسى، أيمن حامد، وآخرون، **القياس والتّقييم في مجال تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللّغة العربيّة، الرياض، 2016، ص.27-28، بتصرّف

نوع الاختبارات الّتي تساعد معلّم اللّغة العربيّة على تحديد مستوى الكفاءة اللّغويّة للطّلبة

ترتبط جميع اختبارات اللّغة في مضمونها على اختلاف نوعها باختبارات المهارات اللّغويّة الأربعة (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)، ولكلّ مهارة منها خصوصيّتها التي تتعلّق بعنصرٍ من عناصر اللّغة، وهي: (الأصوات، المفردات، القواعد، التّراكيب)، فمثلاً اختبار مهارة الاستماع يتعلّق باختبار القدرة على فهم النّص، أو الحوار الصّوتيّ، والقدرة على الإجابة عن الأسئلة حوله، واختبار مهارة المحادثة يتعلّق باختبار القدرة على الحديث بطلاقةٍ في موضوع ما، وهكذا..[9]. وفيما يلي سنضع نماذج عن طرق الاختبار في كلّ عنصرٍ من هذه العناصر اللّغويّة، التي بدورها تقيس مهارات اللّغة:

1. تصميم اختبارات الأصوات: تصمّم اختبارات الأصوات بعدّة طرق منها:

القراءة الجهريّة، التّمييز بين الثّنائيّات، الكتابة الصّوتيّة، أسئلة التّفاعل الحركيّ الجسديّ، النّص المسموع وأسئلة حوله.

2. تصميم اختبارات المفردات عن طريق:

الاختيار من متعدّد، المترادفات، الشّرح، الأضداد، الاشتقاق، التّزاوج، اختبار الصورة والبدائل.

3. تصميم اختبارات التّراكيب عن طريق:

تعديل الصّيغة، ملء الفراغ، الدّمج، كشف الأخطاء، إكمال الجملة، الإعراب، التّحويل، الاختيار من متعدّد، التّعويض، إعادة التّرتيب.

4. تصميم اختبارات التّهجئة عن طريق:

كشف الخطأ، الإملاء، الاختيار من متعدّد، الحرف المحذوف، الاشتقاق، الدّمج، قواعد التّهجئة.

5. تصميم اختبار الخطّ: يكون بطريق النّسخ أو الإملاء[10].

أمور يجب مراعاتها أثناء قياس المهارات الأربعة

لكلّ مستوى الأدوات التّقييميّة الخاصّة به، التي تناسب مقياس مهارات اللّغة، ومدى تمكّن المتعلّم من كلّ مهارة، تختلف هذه الأدوات في طريقة القياس وفي الصّياغة وفي الشّكل، ولكن هناك قواعد عامّة في قياس هذه المهارات يجب مراعاتها في اختبارات كلّ المستويات اللّغويّة نذكر أهمّها في كلّ مهارة على حدة:

---

[9] – سكر، شادي مجلي عيسى،" **اختبارات تحديد المستويات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها**"، **شبكة الألوكة**،2016،د.ت، بتصرّف

[10] – الأمين، الشافعي علي أحمد، "**اختبارات العناصر اللغوية، بحث لنيل درجة الماجستير**"، **مجلة العربية للناطقين بغيرها**، العدد9، يناير،2010، ص.237-244،

1. مهارة الاستماع

1. يُراعى في تصميم الأسئلة مدّة النّص الذي سيسمعه الطّلبة؛ بحيث يستطيعون استيعابه بأكمله، وأيضا يجب أن يكون الصّوت المسجّل لهذا النّص واضحاً، ولا يوجد فيه أيّة أخطاء، قد تسبّب عدم فهم الطّالب عندما يسمعه.
2. قياس مهارة الطّالب في القدرة على الاستجابة للمسموع.
3. قياس مهارات المتعلّم في القدرة على كتابه ما يسمع.
4. قياس مهاراته في الثّبات الذّهنيّ على ما يتضمّنه المسموع.
5. قياس مهاراته في التّذكر واستيعابه وفهمه لما يسمع.
6. قياس مهاراته في القدرة على استنتاج وتحليل المسموعة[11].
7. قياس قدرة المتعلّم على فهم التّنغيم[12].

2. مهارة الكلام

يجد المعلمون صعوبة في إجراء اختبارات الكلام وفي تقييم هذه المهارة، فهي تستغرق وقتاً طويلاً، وتتطلّب عادةً اختبارات فرديّة. كما أنّ درجة الاختبار الكلاميّ تتّسم بالذّاتيّة، والبعد عن الموضوعيّة في عديد من الحالات بسبب كثرة العوامل التي قد تؤثّر على التّقييم. عند إجراء اختبارات الكلام نركّز على أداء المتعلّم، فيقاس حسب المستويات التّالية في الأداء:

1. مستوى نطقه للنّص المقروء أو المسموع.
2. مستوى قدرته على تكوين جملةٍ مفيدة.
3. مستوى الطّلاقة بتكوين عدد متّصل من الجمل.

يتمّ ذلك بمراعاة الجوانب المتّصلة بالنّطق والتّنغيم، والتّحويل، وتعداد المفردات التي يستخدمها، والحصيلة اللّغويّة، واستخدامه لأدوات الرّبط، ومراعاته لقواعد النّحو الصّحيحة، وقدرته على الاتّصال الشّفويّ[13].

3. مهارة القراءة

توضع الأسئلة في اختبارات القراءة بمستوياتٍ متدرّجة، لتقيس المهارات العقليّة العليا والدّنيا لدى الطّلبة؛ للتّمييز بينهم، فنضع أسئلة حِرفيّة؛ تكون إجابتها موجودة في النّص مباشرةً، وأسئلة أخرى استنتاجيّة؛ إجابتها ليست في

---

[11]– رمضان، هاني وآخرون، "**معايير مهارات اللغة للنّاطقين بغيرها**"، **المنتدى العربيّ التّركيّ**،ط.1، 2018، ص.38

[12]– الشيخ، محمد عبد الرؤوف مصطفى، **بناء مقياس للكفاءة اللّغوية في اللّغة العربيّة كلغة ثانية**، جامعة طنطا،1988، مكتبة لسان العرب الالكترونيّة،ص.99

[13]– رمضان، هاني اسماعيل، وآخرون، "**معايير مهارات اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**"، **المنتدى العربيّ التّركيّ**، ط.1، 2018، ص.88

النّص، بل تدفع الطّالب إلى التّفكير، ونصمّم كذلك أسئلة التّحليل النّاقد التي تجعله يتخيّل ويفكّر أكثر، مع مراعاة أن يكون النّص مختاراً بعناية، مناسباً لمستوى الطّلبة، ومتضمّناً لمعاييره[14].

4. مهارة الكتابة

تقاس هذه المهارة على عدّة مستويات بدايةً من الخطّ مروراً بكتابة الحروف، وكتابة الكلمة، والجملة، والفقرة، والمقالة، ونهايةً بكتابة أبحاثٍ ومواضيع؛ لأنّ اختبارات الكتابة إنتاجيّة، كما نقيس مهارة الكتابة بعمليّة الكتابة ذاتها، القدرة على إجراءاتها وتحليل النّصوص المكتوبة أثناء البحث عن عناصر كتابيّة خاصّة[15].

المعايير اللّازمة لبناء اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ

من أساسيّات نجاح البرامج اللّغويّة توزيعُ الدّارسين إلى المستويات اللّغويّة المناسبة، فمعظم المعاهد والمراكز اللُّغويّة تسعى لتصميم امتحان مستوى خاصّ بها، رغم وجود كثير من الاختبارات الجاهزة في المجال؛ لصعوبة مناسبة هذا النّوع من الاختبارات لجميع المعاهد، ولا يمكن أن تبنى اختبارات بدون تحديد دقيق لمعايير الكفاءة اللّغويّة؛ فوجود اختبارات الكفاءة اللّغويّة، و معايير الكفاءة اللّغويّة، وتحديد مستويات الطّلّاب التّعليميّة هو حلقة متّصلة، تبدأ بوضع المعايير الدّقيقة للكفاءة اللّغويّة، ثمّ إعداد اختبار الكفاءة اللّغويّة، ثمّ تنتهي بتحديد المستوى التّعليميّ[16]. وهنا نذكر أهمّ هذه المعايير:

1. الأسس والمعايير العلميّة الدّوليّة اللّازمة لبناء اختبار الكفاءة اللّغويّة القبليّ

يعتمد كثير من مراكز ومؤسّسات تعليم اللّغات الأجنبيّة، في توصيف مستويات اللّغة والأداء، عند بناء اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ على معيارين أساسيّين وهما:

1. معايير المجلس الوطنيّ لتعليم اللّغات الأجنبيّة "أكتفل" (*ACTFL*)

يحظى هذه المعيار بالقبولِ الدّوليّ الواسع؛ فقد قدّم مبادئ وتصوّارت دقيقة وعلميّة، قابلة للقياس، تناسب جميع اللّغات ومنها العربيّة، تستند إلى الدّقّة في المحتوى والمضمون، والوظائف اللّغويّة، قسّمت فيه المستويات إلى خمسة مستويات رئيسة، هي:(المبتدئ والمتوسّط والمتقدّم والمتميّز والمتفوّق).

2. معايير الإطار الأوروبيّ المرجعيّ العام للّغات "سيفر" (*CEFR*)

يتمتّع كذلك هذا الإطار بأهميّة عالية كما وضح معدّوه كونه يّستخدم في ثلاثة مجالات:

1. وصف مضمون الاختبارات والامتحانات بشكلٍ دقيقٍ حيث وضّح ما يتمّ قياسه.
2. تحديد معايير يُتأكد بها من تحقّق هدف التّعلم.

– العسّاف، ناديا مصطفى. الوزان، ختام محمد، "**أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها**"، مجلة دراسات، العلوم [14] الإنسانيّة والاجتماعيّة، 2014،مجلد41، العدد1، ص.181،بتصرّف

[15] – المرجع السّابق،ص.181، بتصرّف

– شرابي، محمود علي،" **تحليل اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية لغير الناطقين بها**"، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، العدد [16]الأوّل، شباط، 2019، ص .64 بتصرّف

3. وصف مستوى الكفاءة للاختبارات والامتحانات[17].

2.معايير الكفاءة اللّغويّة اللّازمة لبناء اختبار تحديد الكفاءة اللّغوية القبليّ في المراكز العربيّة لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها

ذكرنا أنّ أغلب مراكز تعليم اللّغة العربيّة كلغة أجنبيّة تعتمد على المعايير الدّوليّة السّابقة في بناء هذه الاختبارات، والكلام هنا في مدى إيفاء اختبارات الكفاءة في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في المراكز العربيّة بتلك المعايير، وفي الخطوات التي يتعيّن على هذه المراكز اتّباعها في بناء واستخدام تلك الاختبارات، يمكن إيجاز بعض آليّات الإعداد والإجراءات والفنّيّات، والمبادئ العامّة الواجب مراعاتها عند وضع اختبارات الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من خلال الاستفادة من الدّراسة التي أجراها الشّيخ (1988) التي تناولت اختبارات الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، محاولةً وضع مقياسٍ مُتّسمٍ بالدّقة، وبالثّبات والصّدق والموضوعيّة للكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة كلغة أجنبيّة، فلخّص خطواته للوصول إلى ذلك بالآتي:

1. التّخطيط للاختبار.
2. إعداد واختيار مفردات الاختبار.

يتمّ ذلك بإجراء اختبارٍ للمحتوى بحيث يغطّي المهارات المقيّمة. ويتمّ انتقاء محتوى الاختبار من عدّة مصادر منها:

1. السّنّة النّبويّة الشّريفة.
2. كتب المناهج التّعليميّة الخاصّة بتدريس الأجانب في مراكز تعليمهم.
3. القوائم المخصّصة بالمفردات.
4. الكتب العلميّة ذات المحتوى المخصّص في تعليم اللّغة العربيّة كلغة ثانية.
5. الكتب المخصّصة للاختبارات.
6. الكتب المتعلّقة بالثّقافة، وبعض الصّحف والمجلّات.
3. تدقيق مادة الاختبار.
4. عرض الاختبار على المحكّمين.
5. إجراء اختبار قبليّ(تجريب الاختبار)، أو دراسة استطلاعيّة حوله

تهدف هذه الدّراسة إلى:

أ. الاطّلاع على المشاكل التي واجهت الطّلبة أثناء إجابتهم على أسئلة المقياس.
ب. التّأكد من سلامة وصحّة التّعليمات ووضوحها.
ت. تحديد معامل سهولة وصعوبة وتمييز المفردات.
ث. دراسة فاعليّة المشتّتات في اختبار الاختيار من متعدّد.

[17]– الحدقي، إسلام يسري علي، **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات**، مراجعة و تلخيص للكتاب، د.م، د.ت، ص. 9

ج. دراسة الزّمن الذي يحتاجه المقياس.

6. إخراج المقياس في صورته النّهائيّة.

7. المعالجة للجوانب الإحصائيّة.

8. حساب لصدق ولثبات المفردات بتمثيل البيانات، ودراسة مدى اتّساقها الدّاخليّ، وارتباطها في المقياس ككُل.

9. حساب نسبة الصّعوبة في المقياس وتحقيقه للمعايير المطلوبة.

10. الإعداد لنسخته النّهائيّة بناءً على تحليل النّتائج.

نجد أنّ بناء اختبار يقيس الكفاءة اللّغويّة لدى متعلّمي العربيّة من غير النّاطقين بها ليس أمراً سهلاً، يُلزِمنا وضع عددٍ من الخطوات التي تساهم في بناء اختبارٍ دقيق، وموضوعيّ، وذي مصداقيّة وثبات، ثمّ تطبيقها.

أهمّ الاختبارات الدّولية والعربيّة لقياس الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها

هناك محاولات عديدة من الجهات المهتمّة بتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، لبناء اختبار كفاءة يقيس قدرات المتعلّمين اللّغويّة، لإلحاقهم في البرامج التّعليميّة، أو التّقدّم لوظيفة ما، على غرار اختبارَي "توفل" و "آيلتس" في اللّغة الإنكليزية. ذكرنا نماذج عنها للاستفادة من هذه التّجارب في تطوير هذا النّوع من الاختبارات.

بدأ السّعي لتوحيد معايير الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة(1989) في رابطة معلّمي اللّغات الأجنبيّة "أكتفل"، بإصدار الرّابطة لدليل الكفاءة في اللّغة العربيّة، الذي يقسّم المستويات في تعلّم اللّغة العربيّة إلى عشرة مستويات، تبدأ من المبتدئ حتّى الفائق، ويضع المقاييس العامّة للكفاءة في مهارات اللّغة العربيّة، في كلّ مستوى من المستويات.

وعلى مستوى التّجارب الأوروبية، فإنّ الإطار المرجعيّ الأوروبيّ للّغات الأوروبيّة المُصدّق عليه من قِبَل الاتّحاد الأوروبيّ، هو الدّليل المرجعيّ للقائمين على تصميم الاختبارات أو المناهج التّعليميّة في كلّ اللّغات، ومنها اللّغة العربيّة[18].

وكذلك سعى عدد من الجهات المهتمّة بتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها إلى بناء اختبار للكفاءة، يقيس قدرات المتعلّمين اللّغويّة نظراً لسرعة انتشار تعلّم العربيّة من قبل غير النّاطقين بها في مختلف بلاد العالم، وهذه قائمة بأهمّ هذه الجهات كما ذكرها الشّاطر(2019):

1. اختبار(APT) : في سبعينيّات القرن الماضي قام قسم دراسات الشّرق الأدنى بجامعة "مشغان" بإعداد اختبار لقياس الكفاءة في اللّغة العربيّة عند الطّلاب غير النّاطقين بها، صمّم هذا الاختبار لتطبيقه على طلّاب الجامعات؛ بهدف الوقوف على مستواهم اللّغويّ وتصنيفهم تحت أحد هذه المستويات (مبتدئ، متوسط، متقدّم). اعتمدت لجنة الإعداد في هذا الاختبار على خبراتهم الخاصّة بالطّلبة في المستويين (المبتدئ والمتوسّط)، في

[18] – شرابي، محمود علي،" **تحليل اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية لغير الناطقين بها**"، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، العدد الأوّل، شباط، 2019، ص63 ـ 64

اختيار الأسئلة الخاصّة بهذه المستويات، تاركين اختبار المستوى المتقدّم باعتبار أنّه في هذا المستوى ينبغي أن يمتلك القدرة على الاتّصال الفعّال باللّغة العربيّة، دون الخضوع لقيود معجميّة أو نحويّة أو صرفيّة.

2. اختبار(العرفان) اختبار اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. يعتمد في تحديد المستويات على الإطار المرجعيّ الأوروبّي "سيفر" ، إلّا أنّه يستثني هذا الاختبار المستوى المبتدئ على اعتبار أنّه لا يمتلك الكفاءة اللّغويّة المطلوب قياسها.

3. اختبار(إجادة اللّغة العربيّة) في الأكاديميّة العربيّة على الإنترنت. وينقسم الاختبار إلى خمسة أجزاء متتالية: (الاستماع، والقراءة للفهم، والقواعد، والكتابة، و التّحدّث) ويتمّ تقويم هذه المهارات بشكلٍ عام دون الرّجوع إلى منهاجٍ معين، من خلال معايير المجلس الأمريكيّ لتعليم اللّغات الثّانية "أكتفل".

4. (الاختبار المقنّن في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها)، من إعداده المركز الوطنيّ للقياس والتّقويم في المملكة العربيّة السّعوديّة. يقيس الاختبار المهارات اللّغويّة بالنّسب الموضّحة الآتية:

الفهم للمقروء 45%، الكتابة 35%، الفهم للمسموع 25%، يتألّف الاختبار من ستّة أقسام، كلّ قسمٍ مدّته (25) دقيقة، يُستخدم في بعض المراكز اللّغويّة في المملكة العربيّة السّعوديّة، ويلاحظ عليه أنّه لا يقيس مهارة المحادثة.

5. (امتحان الكفاءة العالميّ للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها)، فلسطين، في جامعة النّجاح الوطنيّة[19].

نلاحظ في هذه المحاولات الحاجة الماسّة إلى امتحان معياريّ في تحديد الكفاءة في اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، وبأنّها مع كونها الرّائدة في وضع اختبارات الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة إلّا أنّها قاصرة عن اعتبارها اختبارات معياريّة في قياس الكفاءة لعدّة أمور:

1. أنّ هذه الاختبارات لا تقيس المهارات اللّغويّة كاملةً، وبخاصّة مهارة المحادثة.
2. أنّ أغلبها لم يستفد في إعداده وفي تطبيقه من التّقدم التّقنيّ الحديث.
3. الاختلاف الجليّ في البناء، والتّطبيق، وإجراءات، وتعميم هذه الاختبارات؛ ومرجعه التّنوع السّياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ للجهات القائمة على هذه الاختبارات.

فنرى أنّنا لا نفتقر إلى اختبارات لقياس الكفاءة في اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، فهناك اختبارات في أغلب البلاد العربيّة، إلّا أنّ المؤسّسات والهيئات المهتمّة بمجال تعليم العربيّة، لم تعتمد واحداً منها اختباراً عالميّاً، ولم يتمّ تجميع الخبرات والجهود المبذولة في إعداد مثل هذا الاختبار. فحقيقة المشكلة ليست فقط في تطوير واستخدام هذا النّوع من الاختبارات، وإنّما تفتقر إلى المحاولات المؤسّسيّة أو الحكوميّة في توحيد هذه الجهود التي تُبذل في وضع الكفاءات، وفي جعل الاختبارات الأنسب معترفاً بها، في أيّ بلدٍ عربيّ أو مجموعة من البلاد العربيّة.

---

[19] – الشاطر، غسان، "**اختبارات قياس الكفاءة اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية: التطبيق والمواصفات والمقاييس**" **مجلة اللّسانيات**، العدد1، المجلد 25، 2019، ص.47، بتصرّف

مشكلات تعيق إعداد اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة

على الرّغم من فضل الرّيادة لهذه الاختبارات في تحديد الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة ، فما زالت الحاجة ملحّة لإنشاء اختبار معياريّ يراعي التّنوع في المحتوى اللّغويّ المواكب للأحداث الرّاهنة، ويتضمّن الموضوعات المتنوّعة التاريخيّة، والثّقافيّة والأدبيّة.

يرجع عدم انتشار مثل هذا النّوع من الاختبارات إلى بعض المشكلات حدّدها الباحثون في النّقاط التّالية:

1. إشكاليّة الطّول في هذه الاختبارات، وهذه المشكلة عامّة في كلّ الاختبارات النّفسية واللّغويّة. يرجع سبب طول اختبارات الكفاءة اللّغويّة لما تطلبه من التّمكّن من المهارات الأساسيّة للّغة، والوقت المطلوب للإجابة عن مفردات الاختبار.
2. إشكاليّة كثرة المفردات التي يتضمّنها هذا الاختبار، يطلب عند اختيار مفردات الاختبار تغطيتها لمهارات اللّغة الأساسيّة، بتفصيلاتها الفرعيّة، فلا يُكتفى في هذه الاختبارات بصياغة عددٍ محدّد من البنود والمفردات كحدٍّ أدنى للاختبار، وتُحدِّد أدبيّات إعداد الاختبارات اللّغويّة للأجانب وضع ما بين 20 % إلى 40% من المفردات زيادة عمّا تتطلّبه الصّورة النّهائيّة للاختبار، لذلك تصمّم بعددٍ أكبر ممّن المطلوب لأنّه ربما يتمّ الاستغناء عن بعضها بحذفه عند التّنبؤ بصعوبته، ويحلّ مكانه غيره من المفردات التي تمّت صياغتها.
3. إشكاليّة تعميم استخدام الاختبار: في حال كان الاختبار بمواصفات جيّدة، وتحققت فيه المعايير المطلوبة، فسيواجه صعوبات في تطبيق الجامعة له، و اعتماده لقبول الطّلّاب الأجانب، فإنّ بعض الجامعات والجهات العلميّة ترفض تطبيقه على طلّابها المتقدّمين؛ بسبب الوقت الطّويل الذي يستغرقه، أو لعدم ملائمة اختبار الكفاءة لنوع البرنامج الذي تقدّمه .
4. إشكاليّة إعداد الصّور المتكافئة: لإجراء عمليّات قياس الصّدق، وتجنّب الشّك في اختبارات الكفاءة اللّغويّة، يتمّ تطبيق نموذجين على الأقلّ؛ لأنّ الاكتفاء بصورةٍ واحدة للاختبار قد يسبّب في تذكُّر المحتوى من قبل الطّلبة، ونقله إلى زملائهم، وكما نعلم فإنّ الصّور المتكافئة تتطلّب وجود مفردات كافية لبناء الصّور المتكافئة، ثمّ القيام بتحليل هذه المفردات لكلا الصّورتين لتكون معاملات الصّعوبة، والتّمييز في مفردات الاختبارين متكافئة[20].
5. إشكاليّة عدم توحيد الجهود المبذولة في سبيل بناء الاختبار وتشتّتها؛ ما أدى إلى إنتاج نماذج منه تتّسم بالتّباين، ومعدّة من قبل جهات مختلفة[21].
6. ندرة الأبحاث التّربوية باللّغة العربيّة التي اهتمّت ببناء الاختبارات المعياريّة المرجعيّة في التّقويم اللّغويّ للنّاطقين بغيرها، لذلك وإلى وقتٍ قريب تمّت الاستفادة في تصميم نماذج لاختبارات الكفاءة اللّغويّة وتطبيقها، من

[20] – شتوح، بن الدين، زهور، خولة،" **نحو بناء أمثل لاختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية**"، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، مارس، 2021، ص. 530

[21] – الشاطر، غسان، "**اختبارات قياس الكفاءة اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية: التطبيق والمواصفات والمقاييس**" **مجلة اللّسانيات**، ، العدد1، المجلد 25، 2019، ص.58.

اختبارات اللّغة الإنجليزيّة، لأنّ الدّراسات والأبحاث في هذا المجال، لم تكن كافية للاستفادة منها في بناء اختبارات معياريّة للكفاءة اللّغويّة للأجانب، برغم وجود اختلاف في بنية كلا اللّغتين.

دور التّقنيّة الحديثة في تطوير اختبارات قياس الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة

يتطلّب إدخال الحوسبة في اختبارات تحديد الكفاءة اللّغويّة من واضعيها، مناهج وإجراءات وإعدادات ومهارات تختلف عمّا تحتاج إليه الاختبارات الورقيّة في إعدادها. وهي تختلف أيضاً عن إجراءات وضع الاختبارات المحوسبة غير المتوافرة عبر الإنترنت(التي تتطلّب حضوراً شخصيّاً)، كما تحتّم الاختبارات المحوسبة عبر الإنترنت لتقييم الكفاءة في اللّغة العربيّة على مستخدميها من المتعلّمين التّمكّن من مهارات إضافيّة غير لغويّة مثل: مهارة السّرعة في الكتابة على الحاسب، ومعرفة أساسيّة ببرمجيّات البرامج التي أسّس عليها هذا الاختبار أو ذاك[22].

نجح عدد من اختبارات الكفاءة اللّغوية في اللّغة العربيّة، في توظيف تقنيّة الحاسب في تقييم مهارات اللّغة العربيّة، وخاصّة مهارتيّ الاستماع والقراءة، ويمكن كذلك تطويع هذه التقنّية لتقييم مهارة الكتابة، أمّا فيما يتعلّق بقياس مهارة المحادثة فإنّ الوضع يبدو أكثر صعوبة، خاصّة عندما يكون الاختبار لعددٍ كبيرٍ من المختبَرين. ومع كلّ ما وصل إليه هذا النّوع من تطويرٍ في الأدوات، وخاصّة بعد جائحة كورونا وما تبعها من نقلة نوعيّة في أساليب التّدريس والاختبارات عامّة، فإن إدارة الاختبار نفسه تبقى مهمّة صعبة.

يدفعنا الواقع الحاليّ إلى النّظر إلى التّقنيّات الحديثة هذه على أنّها: عنصر ضروريّ وحتميّ في سير العمليّة التّعليميّة، وفي زيادة دقّة ومصداقيّة وسهولة اختبارات تقييم المهارات الشّفهيّة، وبرغم قلّة الدّراسات التّحليليّة لها إلّا أنّه ثبت عمليّاً أنّها أسرع، وأدقّ في قياس المهارات اللّغويّة وبالذّات مهارة المحادثة من الطّرق التّقليدية في القياس، وأكثرها شهرة في الوقت الحاضر فيما يتعلق بالمحادثة ما يسمّى (تقنيّة التّعرف الآلي على الأصوات)؛ التي تشكّل خطوة إلى الأمام في طريق تطوير اختبارات آليّة لمهارة المحادثة؛ حيث أظهرت بعض النّماذج نسبة أقل من(4 %) من الاختلاف بين نتائج التّقييم لهذه النّتائج، وتقييم المقيّمين من البشر، فمن المتوقّع أن تحلّ هذه التّقنية عدداً كبيراً من مشاكل اختبار المهارات الشّفهية، مثل:

1. التّكلفة الماديّة العالية.
2. الموارد البشرية اللّازمة.
3. الجهود الإداريّة المطلوبة[23].

وقد لخّص الدّامغ (1994) فوائد وإيجابيّات إدخال التّقنيّات الحديثة في تطبيق الاختبارات بما يلي:

1. السّرعة والسّهولة في الإجراءات الاختباريّة، و قصر وقت أداء الاختبار.

---

[22] – غازي، إنعام الحق، "**اختبارات محوسبة عبر الإنترنت لتقييم الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها**"، **مجلة القسم العربي**، – جامعة بنجاب، لاهور، باكستان،2018،العدد 25، ص. 399–400

[23] – الشاطر، غسان، "**اختبارات قياس الكفاءة اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية: التطبيق والمواصفات والمقاييس**" **مجلة اللّسانيات**، العدد1، المجلد 25، 2019، ص.69، بتصرّف

2. ارتفاع درجات صدق أدوات القياس وثباتها.
3. تقديم أنواع متعدّدة من مستويات الأسئلة.
4. الاستغناء عن عمليّات الطّباعة والنّسخ والتّصوير.
5. الدّقة المتناهية في التّقييم، والسّرعة في رصد النّتائج.
6. موضوعيّة التّقييم وعدالته.
7. قلّة عدد العاملين فليس هناك حاجة مثلاً لإدخال الدّرجات يدويّاً.
8. إعطاء معلومات عن عدد الأسئلة التي تمّت الإجابة عنها، والتي لم يُجَب.
9. إمكانيّة تقديم صور متحرّكة، أو صوت مصاحب لأسئلة أداة القياس.
10. الحدّ من حالات تسرّب الأسئلة.
11. سهولة ودقّة الحصول على التّقارير بأنواعها المختلفة.
12. إلقاء الضّوء على أسئلة أداة القياس أو محتواها.
13. تعزيز إمكانيّة تطوير محتوى أداة القياس.
14. إمكانيّة أن يتوّجه محتوى الأداة الاختبارية لمستوى كلّ فردٍ على حدة، وليس لمستوى الجماعة[24].

حالات يمكن الاستغناء فيها عن اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ للطّلبة

برغم ما ذكرناه من الأهمّيّة البالغة لهذا الاختبار على العمليّة التّعليميّة للّغة، ومن حتميّة إجرائه إلّا أنّ "جرونلند" ذهب (كما ذكر التّنقاري،2007) إلى أنّ: اختبار الكفاءة اللّغويّة القبليّ قد لا يكون ضروريّاً، فقد يستغنى عنه في الحالات الآتية:

1. إذا قام المعلّم بتدريس الطّلّاب مدّة طويلة، فيكون على درايةٍ ومعرفة تامّة بمستواهم اللّغويّ فلا حاجة هنا للقياس.
2. عند خلو المقرّر من تحديد واضح للمهارات المتطلّبة قبل البدء في برنامج اللّغة الجديد.
3. إذا كانت الوحدات اللّغويّة المعدّة للطلاب في البرنامج المقبلين عليه جديدة تماماً، ومن المؤكّد عجز الطّلّاب عن إنجاز شيءٍ من المخرجات التّعليميّة المطلوبة[25].

ويقاس عليها حالات أخرى يتحّقق فيها الهدف الأساسيّ من إجراء هذا الاختبار، وهي الوقوف على المستوى اللّغويّ للمتعلّمين، دون حاجة لإجرائه.

---

[24] – الشاطر، غسان، "**اختبارات قياس الكفاءة اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية: التطبيق والمواصفات والمقاييس**"، **مجلة اللّسانيات**، المجلد25، العدد1، 2019 ص.68.

[25] – التّنقاري، صالح محجوب، **قضايا في اختبار تحديد المستوى**، ملخّص للكتاب من موقع المؤلف، د.م، د.ت، ص. 7 –

الخاتمة

قَدمنا دراسةً مختصرةً عن اختبار تحديد الكفاءة اللّغويّة القبليّ في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وقد بيّنت الدّراسة أهمّيّة هذا النّوع من الاختبارات، وأهمّ المعايير التي تحقّق الغاية منه، واستفادت من بعض الجهود لعددٍ من الجهات المهتمّة بتعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها لبناء اختبار للكفاءة اللّغويّة، يقيس قدرات المتعلّمين، والمهارات اللّغويّة عندهم، و استقت منها الخطوات الأساسيّة لتصميم اختبار للكفاءة يتّسم بالدّقّة والثبات.

ومن خلال البحث في الموضوع توصّلنا إلى النّتائج التّالية:

1. اتّباع نظام وأسس في تصميم اختبار الكفاءة اللّغويّة القبليّ؛ يجعله ذا مصداقيّة عالية من حيث المحتوى.
2. ضرورة أن تشتمل معايير الكفاءة اللّغويّة وصف المهارات اللّغويّة الأربعة، وأن تتضمّن مستويات الكفاءة اللّغويّة من المبتدأ حتّى المتقدّم.
3. أهمّيّة استخدام الوسائل التّقنيّة في إعداد هذه الاختبارات وعلى الأخصّ الحاسوب حيث يجعل من قياس الكفاءة اللّغويّة مهمّة أسهل، وأدقّ، وأقلّ كلفةً.

وهذه أهمّ التّوصيات التي خلصت إليها الباحث:

1. ضرورة عقد دورات تدريبيّة دوريّة للمعلّمين حول كيفيّة إعداد الاختبارات السّليمة للطلّاب.
2. إجراء دراسات تشمل طرق تقويم قدرات الطّلبة.
3. الدّعوة إلى إنشاء مركز للقياس والتّقويم، لقياس مستويات اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.
4. الاستفادة من التّقنيّات الحديثة في إعداد الاختبارات المحوسبة، وتطبيقها بتحويل اختبار الكفاءة اللّغويّة من النّسخة التّقليديّة إلى اختبار الكفاءة الشّفهي المحوسب.
5. الدّعوة إلى توحيد الجهود والخبرات لدعم إنشاء اختبار معياريّ لقياس الكفاءة اللغويّة لمتعلمي العربيّة.

المصادر والمراجع

1. التّنقاري، صالح محجوب، **قضايا في اختبار تحديد المستوى**، 2012، ملخّص للكتاب من موقع المؤلف الإلكترونيّ Salih tingari٢٠٠٣@yahoo.com
2. حسين، جميلة خليل أحمد، أداء اختبارات الكفاية اللّغويّة للنّاطقين بغيرها إلكترونياً، ملخّص عن المؤتمر الدّوليّ الخامس للّغة العربيّة، المجلس الدّوليّ للّغة العربيّة، دبي، 2016.
3. الدّامغ، خالد بن عبد العزيز، معجم الاختبارات معجم موسوعيّ، مدار الوطن للنّشر، الرّياض، ط1، 2011.
4. السيد علي، يوسف زكي، **الاختبارات اللغويّة مقاربة منهجيّة تطبيقيّة**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، 2016.
5. الشاطر، غسان، "**اختبارات قياس الكفاءة اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية: التطبيق والمواصفات والمقاييس**"، مجلة اللّسانيات، المجلد.25، العدد.1، 2019

6. شتوح، بن الدين، زهور، خولة،" **نحو بناء أمثل لاختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية**"، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 7، العدد.2، مارس، 2021
7. شرابي، محمود علي،" **تحليل اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية لغير الناطقين بها**"، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، العدد.1، شباط، 2019
8. العسّاف، ناديا مصطفى. الوزان، ختام محمد، "**أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها**"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد.1، مجلد41، 2014.
9. غازي، إنعام الحق، "**اختبارات محوسبة عبر الإنترنت لتقييم الكفاءة في اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها**"، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور– باكستان العدد. 25، 2018.
10. الفوزان، محمد بن ابراهيم، "**واقع الاختبارات اللغوية لمتعلّمي العربية النّاطقين بغيرها في جامعة الملك سعود**"، المجلّة التّربوية، الرّياض، العدد.7، 2020.
11. موسى، أيمن حامد، وآخرون، **القياس والتّقييم في مجال تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، 2016.